٢١٣٫٦

ش شرح الأربعين النوويه، لم يعلم الشارح . بخط حمد بن محمد ابن فارس بن حمد بن رميح العريني أصلا والحنبلي مذهبا سنة ١٢٧٧هـ.

١٥ ق ١٨ س ١٦٫٥×٢٣ سم

٣٩٧٨ نسخة جيده، المتن بالحمره، خطها نسخ معتاد.

١- الأحاديث السنية الأخرى أ- اسم الناسخ

جـ- تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب شرح الا…

بن…

بسم الله الرحمن الرحيم

تجربت القلم لا افلح من ظلم

عارية شيخنا احمد بن فارس

١٣١٣

رمضان

١

جاء الذي يدعي بسعود عنك لم	الله يسعد لا ملك الا زمان
من شهر يعرف الكاظم لمن	من اهل الطاوية الاخوان
وازال يسلني لا خوان له	نصحا بنظم واضح التبيان
الى اوصيكم وبغي بالتقى	حتى تنال الفوز بالغفران
الى المهاجر اهل الطاوية	فخل واوصيه [illegible]
ايه والمولانا على الفاقه	شكرا اجزيل يا بني الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فهذا شرح الأحاديث الأربعين للإمام محي الدين النووي جعلته في غاية الاختصار مع تمام الفائدة والكفاية على القواعد الشرعية نفع الله بها آمين قوله الحمد لله الخ فاعلم أن الحمد هو الثناء على المحمود بجميع صفاته وأفعاله والله هو المحمود والمعبود بحق والرب هو القائم بالأمور المصلح لما فسد منها والعالم اسم لما سوى الله تعالى والقيوم هو القائم بتدبير خلقه والخلائق سائر المخلوقات والمكلفين هم البالغون العقلاء والشرائع ما شرع الله لعباده من الدين والدلائل ما يستدل بها والبرهان الحجة والنعم جمع نعمة وهي من الله تعالى على الحقيقة والقهار هو الغالب والكريم هو الصفوح والغفار هو الستار والخليل قيل هو المنقطع إلى الله تعالى قوله أفضل المخلوقين أي جملة وتفصيلا والقرآن هو اسم للسور ينظمها المعجزة المستمرة إلى القيامة والكلم جوامع كثيرة المعاني المفيدة مع قلة اللفظ والسماحة السهولة والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وآل النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنو بني هاشم والمطلب والصالح من قام بحق الله تعالى وحق عباده قوله أما بعد أي وبعد ما سبق وتسمى كلمة اخبار وفصل وبالله التوفيق

الحديث الأول عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في صحيحيهما

اعلم أن هذا الحديث مجمع على موقعه وجلالته وأن النية محلها القلب وأن الله تعالى ينظر إلى القلوب فينبغي أن تكون أفعال العبد وأقواله متمحضة لإرادة التقرب إلى الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قوله فهجرته إلى الله ورسوله أي مقبولة لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها أي ذلك حظه من هجرته كما نوى ذلك فهو حظه التام

الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال

الأربعين أصح الكتب المصنفة صح فهم

قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال أخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال أخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم

اعلم أن هذا الحديث متفق على عظم موقعه وجلالته يكاد أن يكون عليه مدار الإسلام قوله إذ طلع علينا رجل أي ظهر وهو جبريل عليه السلام وفي الحديث استحباب تنظيف الثياب وتحسين الهيئة وتطييب الرائحة عند الدخول على العلماء ومجالسة الكبراء ويتأكد ذلك في حق الطالب للعلم والعالم آكد منه ورد السلام للداخل وتعميم الحاضرين وتخصيص به رأس القوم وفيه أن المتعلم يجلس مسند ركبتيه متواضعا متأدبا بين يدي العالم تأدبا لإفادته له وللحاضرين واعلم أن الإسلام في اللغة الاستسلام والانقياد لطاعة الله وأما في الشرع فهو الانقياد بالأفعال الظاهرة الشرعية كما نبه عليه في الحديث وهو بضع وسبعون شعبة الإيمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ومحبة الله تعالى والحب والبغض في الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه والصلاة عليه واتباع سنته والإخلاص وترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف

والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتوا
ضع وتوقير الكبير ورحمة الصغير وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب
والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه
الاستغفار وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة ا
لقدر والحج والعمرة والطوف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحري با
لايمان واداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحق العيال وبر الوالدين
وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد والقيام بالامرة العدل
ومتابعة الجماعة والي الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغا
ة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود
والجهاد وفيه المرابطة واداء الامانة ومنها الخمس القروض مع وفائه واكرام
الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير
والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف النفس عن الناس واجتناب اللهو
واماطة الاذى عن الطريق **قوله** ان تشهد اي تعلم وتعتقد ان لا اله الا الله اي لا
معبود بحق في الوجود الا الله واعتقاد الرضا سواه اليه **قوله** ان محمدا رسوله فيلز
م العبد الايمان به صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وكذا الايمان بجميع الانبياء والمر
سلين وبما جاء به اجمالا وتفصيلا **قوله** وتقيم الصلاة اي تاتي بشروطها واركا
نها وسائر واجباتها ونحو ذلك والصلاة في الشرع اقوال وافعال مخصوصة
بشروط مخصوصة في ازمنة مخصوصة **قوله** وتوتي الزكاة اي تؤديها الى
اهلها **قوله** وتصوم رمضان والصوم في اللغة الامساك عن شهوتي البطن
بنية قبل الفجر الى غروب الشمس **قوله** وتحج البيت الحج في اللغة القصد وفي الشرع
عبارة عن افعال المخصوصة في زمن مخصوص واما الاستطاعة فهو وجود
الزاد ذهابا وايابا والراحلة لمن بينه وبين مكة مرحلتان وامن الطر
يق وثبوته على الراحلة بلا مشقة شديدة وهذا فيما بالشخص بنفسه
اما من استطاع تحصيله بغيره كمن مات وفي ذمته حج فيجب الحج عنه من تركته
والمعضوب العاجز عن الحج بنفسه ان وجد اجرة من يحج عنه باجرة المثل لزمه
قوله تؤمن بالله الايمان بالله سبحانه وتعالى هو التصديق به بانه سبحا
نه موجود موصوف بصفات الجلال والكمال منزه عن صفات النقص وانه
واحد حق فرد صمد خالق جميع المخلوقات متصرف في ملكه يفعل ما يشاء

ويحكم ما ير

ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه وهو لا يجب عليه شيء وانه لا واجب الا بشرع والايمان بالملائكة
ان تؤمن بانهم عباد مكرمون مخلوقون من نور العزة لا يسبقو
نه بالقول وهم بامره يعملون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم سفراء الله بينه
وبين خلقه المتصرفون بما اذن لهم في خلقه والايمان بالكتب التصد
يق بانها كلام الله تعالى منزل غير مخلوق وهي مائة كتاب واربعة
والايمان بالرسل اعتقاد صدقهم فيما اخبروا به عن الله عز وجل
وانهم امناء الله على خلقه وان الله تعالى ايدهم بالمعجزات وانهم بلغوا
عن الله رسالته وبينوا للمكلفين ما امرهم ببيانه وانه يجب احترامهم
وتوقيرهم وتعظيمهم وانه لا نفرق بين احد منهم واليوم الاخر هو يوم
القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشر والحساب
والميزان والصراط والجنة والنار وانهما دارا ثواب وجزاء للمحسنين
والمسيئين الى غير ذلك مما ثبت بالاخبار الصحيحة والايمان بالقدر وهو
التصديق بان ما قدر الله تعالى في ازله لا بد من وقوعه وما لم يقدره
مستحيل وقوعه قطعا قال الامام الشافعي رحمه الله شعرا

ما شئت كان وما لم اشا ... اذا شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
فهذا مننت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
وهذا شقي وهذا سعيد ... وهذا قبيح وهذا حسن

وكل حادث في العالم فعله وخلقه واختراعه لا خالق سواه ولا محدث
له الا اياه خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم **قوله**
الاحسان اعلم ان الاحسان ضد الاساءة قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها اي فعليها والعبادة هي الطاعة واعلم ان الوقوف
ان احد قام الى عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما
يقدر عليه من الخشوع والخضوع وحسن السمت واجتماعه بباطنه وظا
هره على الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها الا اتى به **قوله** كانك تراه
من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الكلام الحث

تبارك وتعالى تمام

على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه ~~...~~ عن عموم الخشو
ع وغير ذلك قوله الساعة هي عبارة عن يوم القيمة فينبغي للعالم اذا
سئل عما لم يعلم ان يقول الله ورسوله اعلم فانه ذلك لا ينقصه بل يستدل به
على ورعه وتقواه ووفور عقله وعلم ان الساعة لا يعلمها الا الله
سبحانه كما اخبر في كتابه العزيز والامارة هي العلامة قوله ربتها
اي سيدتها وهو اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها بمنزلة
سيدها قوله الحفاة العراة العالة اي الفقراء ورعاء اهل البادية
واشباههم من اهل الحاجة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان و
مليا وقتا طويلا والله اعلم الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقو
ل بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وا
قام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري
ومسلم متفق قوله بني الاسلام على خمس الخ يعني ان هذه الخمس اسا
س دين الاسلام وقواعده عليها ابتني وبها يقوم وقد تقدم شرح
هذا في الحديث الثاني وبالله التوفيق فائدة اول ما انزل الله سبحانه
الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج وان افضل العبادات البدنية بعد
الاسلام الصلاة وفرضها افضل الفروض ونفلها افضل النفل واو
ل ما يحاسب به العبد صلاته فان صلحت افلح والا خاب واذا انتقص
من فرضه يكمل من نفله وكذا باقي عمله والله اعلم الحديث الرابع
عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم متفق قوله الصادق المصدو

ق اي

ق اي الصادق في قوله المصدوق فيما يوحى اليه قوله يجمع خلقه اي يجمعه الله سبحا
نه وتعالى في محل الولادة من الرحم في هذه المدة والمضغة قدر ما يمضغه
الماضغ من اللحم او غيره قوله ثم يرسل اليه الملك يعني الموكل بالرحم فينفخ فيه الرو
ح وهذا النفخ سبب يخلق الله عنده فيه الروح والحياة قال الله تعالى الخالق
لكل شيء فافهم ذلك قوله ويؤمر باربع كلمات بعد ان يسال فيقول يا رب
ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل شقي ام سعيد وروي ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد
قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتخلق فتاكل
رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها
فعلم هذا ان الاشياء مفروغ منها ولذا قال في الحديث ان احدكم الخ ويختم
له بما قضي له في الازل فنسال الله حسن الخاتمة الحديث الخامس عن ام المؤ
منين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ا
حدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي
رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد متفق قوله احدث اي
ابتدع في امرنا اي في شرعنا الذي شرعه الله تعالى ورسوله فهو رد اي مردود
غير معمول به ولا مقبول بل ضلالة نعوذ بالله من البدع فائدة من سن سنة
حسنة في الاسلام فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة الحديث السادس عن ابي عبد الله النعما
ن ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين
وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم متفق قوله الحلال ما احله الله
وهو ضد الحرام والمشتبه هو الذي لا يظهر كونه حلالا او حراما فهو مشتبه لا يعلم
حكمه الا قليل من الناس قوله فمن اتقى الشبهات اي تركها استبرا لدينه
اي سلم دينه مما يفسده او ينقصه وعرضه مما يشينه ويعيبه ومن وقع في الشبهات

ويسأله
وقع في الحرام اي يجره ذلك الى ان يقع في الحرام المحض فنعوذ بالله
العصمة قوله كالراعي تشبيه والحمى هو المحضور اي الممنوع على غير مالكه
ويوشك يقرب ويقع اي يرتع ويلهو والجمع هو البضعة والمراد به
المضغة القلب كما فسره عليه السلام والقلب هو محل الاعتقاد والعلوم
والافعال الاختيارية اللهم اصلح قلوبنا فائدة قيل ان صلاح في خمسة اشيا
قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر و
مجالسة الصالحين قيل واكل الحلال والله الموفق الحديث السابع عن ابي
رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم رواه مسلم شى المراد بالدين هنا الملة وهي الاسلام والنصيحة
كلمة جامعة والنصيحة لله سبحانه صحة الاعتقاد بالوحدانية ووصفه بما هو اهل
له وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص
في عبادته كانك تراه خوفا منه ورجا له وسلوانا اليه لا الى غيره ودعوة الخلق
بالاقبال عليه وتحبيبه اليهم بنشر نعمته وصبوغها وتحبيبهم اليه بدعائهم
اليه الى التقرب اليه بخدمته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتفهمه
والتفقه فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له بما فيه ومتابعته
والذب عنه ايضا بحياطته من تاويل الغاوين وطغيان الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والنصيحة
لائمة المسلمين طاعتهم على الحق ومعاونتهم عليه وامرهم به وتذكيرهم اياه
وتنبيههم على ما غفلوا عنه او كتم عليهم من امور المسلمين وترك الخروج با
لسيف عليهم وتصريف قلوب المسلمين وافساد قلوبهم عليهم والنصيحة لعامة
المسلمين ارشادهم لمصالحهم ومعاونتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول
والفعل وتنبيه غافلهم وارشاد جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المصالح اليهم وبالله التوفيق الحديث الثامن
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسا
بهم على الله رواه البخاري ومسلم شى اعلم ان من قال الشهادة وفعل المامور به كا
ن له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ما لم يظهر ما ينافي ذلك وحسابهم الى سرائرهم

عليهم خ

الى الله

الى الله موكولة اليه لانه سبحانه المطلع على ما فيها لانه يعلم السر واخفى فمن كان مخلصا
في اعماله وافعاله جازاه جزاء المخلصين ومن لم يكن مخلصا في ذلك منافقا اي
المحكوم عليهم في الدنيا باحكام المؤمنين وهو في الاخرة من المنافقين وفي الحديث من
كانت له سريرة الى الله تعالى من خير او شر نشر الله عليه منها رداء يعرف فيه وفيه حث
على حفظ السرائر فنسأل الله التوفيق والعصمة امين وكان السلف رضي الله عنهم
يوصي بعضهم بعضا عند اللقاء يا اخي من اصلح الله سريرته اصلح الله علانيته
ومن اشتغل بامر اخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس فنسأل الله الاصلاح امين الحديث التاسع عن ابي
هريرة عبد الرحمن ابن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
نهيتكم عنه فانتهوا وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذ
ين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم شى
اعلم ان طاعته صلى الله عليه وسلم واجبة فيجب على كل مكلف اتباع ما امر به واجتنا
ب ما نهى عنه كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وقال
تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون الى غير
ذلك قوله ما استطعتم كقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واما
اجتناب المنهي فمطلق اي على ظاهره ولا يجوز ارتكاب المنهيات كالزنا وشرب
الخمر وقتل النفس ونحو ذلك مما حرمه الله ورسوله قوله كثرة مسائلهم فيه حث على
ترك ما لا يعني الانسان ومثل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم الاية فالسعيد من اتبع سنته قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة الاية الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر
به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم شى اعلم ان الطيب هو الحلا
ل فالمتصدق بالحرام لا ينتفع بصدقته قوله يطيل السفر قيل معناه يطيل
في وجوه الطاعات كحج وزيارة وصلة رحم وجهاد وغير ذلك من وجوه البر ومع هذا
فلا يستجاب له للحالة المذكورة فكيف حال من هو منهمك في الدنيا وفي مظا
لم العباد وهو من الغافلين عن انواع العبادات فالطيب ما طيبه الشرع

طيبا صح

وملبسه حرام وغذي بالحرام صح

فاني يستجا
لاكله بالاباحه والحل قوله يمد يديه اي يرفعهما في الدعا قوله فاني يستجا
ب لذلك اي من اين يستجاب لمن هذا صفته وفي الحديث الحث على اكل الحلا
ل وقد تقدم اي اهل اكل الحلال الله يحيي القلب اللهم وفقنا يا كريم الحديث
الحادي عشر عن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ش اعلم ان في الحديث
ندب وارشاد وحث على مكارم الاخلاق بالتورع عن الشبهات قوله دع ما ير
يبك اي اترك ما شككت فيه واعدل الى ما لا تشك فيه فانك لم تجد فقد شي تر
كته لله تعالى اذا تركت ما شككت فيه لاجل رضائه تعالى فلا تجد في قلبك حزنا و
لا غيره بل يوقع الله في قلبك رضا وفرحا ويعوضك من فضله خيرا انه على كل
شي قدير نسال الله التوفيق الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حد
يث حسن رواه الترمذي وغيره ش اعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم
التي اعطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما لا يعني المرء التوسع في الدنيا و
طلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك وان من علا
مات اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وفيه الحث
على الصمت وحسن الخلق فنسال الله التوفيق الحديث الثالث عشر عن
ابي حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخا
ري ومسلم ش اعلم ان المراد بالايمان ههنا الايمان الكامل التام وفيه
حث على ان تحب لاخيك من الخير والطاعات ما تحب لنفسك ليكمل ايما
نك فتعطي اليقين وتدخل في سلك الصالحين فنسال الله التوفيق
الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم ش معنى هذ
الحديث والله اعلم لا يحل اراقة دم امرئ مسلم الا باحدى هذه الثلاث والثيب
هو المحصن وهو البالغ العاقل المسلم الحر وطئ في نكاح صحيح فهذا اذا
زنى رجم قوله التارك لدينه هو المرتد الى الكفر بعد اسلامه قوله المفارق
للجماعة اي جماعة المسلمين ببدعة كالخوارج ومانعي الحقوق الشرعية

واهل

واهل البغي والمحاربين ونحو ذلك الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه
البخاري ومسلم ش اعلم ان اليوم الاخر هو يوم القيمة وسمي بذلك
لانه لا ليل بعده وفي الحديث الحث على انه ينبغي لمن اراد ان يتكلم
فليتفكر قبل ذلك في الذي هم ان يتكلم به فان كان خيرا تكلم والا فليصمت
ومصداقه قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الاية قوله فليكرم جاره فيه حث على حفظ
الجار والاحسان اليه كما وصى الله سبحانه بذلك وفي الحديث ما زال جبريل يو
صيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قوله فليكرم ضيفه اي لان ذلك من مكارم
الاخلاق ومن محاسن الدين وسنة النبيين وان ابراهيم عليه السلام كان
يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب وكان يمشي الميل
والميلين في طلب من يتغدى معه فاكرام الضيفان عبادة فنسال الله تعالى
التوفيق الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه
البخاري ش اعلم ان هذا الحديث من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام فان
الغضب لا يكاد يحصى ما يترتب عليه من المفاسد الدنيويه والاخرويه بعد
ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى خلقه من النار ثم انه ينبغي ان يعلم ان الذي يسكن
الغضب عند هيجانه امران علم وعمل اما العلم فما استصحاب ما جاء من فضل كظم
الغيظ كقوله تعالى والكاظمين الغيظ وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا وقوله عليه
السلام اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا بعد القدرة و
غير ذلك وان يخوف نفسه عقاب الله سبحانه وان يحذر نفسه عاقبة العداوة
والانتقام والايام دول والبصير لم يرض الا الحلم واما العمل فليستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ويجلس ان كان قائما ويضطجع ان كان جالسا فان لم يزل
توضى بالما البارد واغتسل لقوله عليه السلام اذا غضب احدكم فليتوضى شعر
انما الاحلام في حال الرضى ... انما الاحلام في حال الغضب
اللهم اهدنا يا كريم الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد ابن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل كتب الاحسان على كل
شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم ش اعلم ان قوله كتب اي اوجب

فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر صح

ومنه قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وجمعه والمعنى انه قد سبق من الله
تعالى ان يعتني لعبده بالاحسان على كل شيء حتى اذا ذبح ذبيحته فاخذ من بيته ولم
يتركها كالذي يعذب بها الحيوان لم يطيع له ذلك له بل يذبحه واحسان الذبح في
البهائم الرفق بها ولا يصرعها بغتة ولا يجرها من موضع الى موضع واحداد الالة
وتوجيهها الى القبلة الى جنبها الايسر والتسمية ونحو ذلك والله الموفق
الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب ابن جنادة الغفاري وابي عبد
الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله
حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه
الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلم ان لفظ
التقوى وصية وهي مشتملة على خير الدنيا والاخرة لانها عبارة عن اجتناب المنهيات
وفعل المامورات ومن كان بهذه الصفة فهو المتقي ومن كان متقيا فقد
حصل له خير الدنيا والاخرة شعر ⁂ من عرف الله ولم تغنه ⁂ معرفة الله فذاك الشقي
⁂ ما يصنع المرء بعز الغنى ⁂ العز كل العز للمتقي ⁂ واذا علمت ما في التقوى من ا
لخير فاعلم ان حصوله لا يتصور الا بالعلم لان الجاهل لا يدري كيف يتقي
الا من جانب الامر ولا من جانب النهي فيظهر بذلك شرف العلم وفضيلته على كل
عبادة فعليك بالعلم ان اردت ان تكون من عباد الله المتقين قال صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله احد بشيء افضل من فقه في الدين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين فنسئل الله التوفيق والهداية امين واعلم ان للتقوى تتفاوت
فيها اقدام المتقين فمن شمر لجميعها بالتمام بكمال العز والاكرام
في الدنيا وعلى المقام وباهى الله به عند الملائكة الكرام ومن قصر في
شيء من مكارمه وما يفه فاته من العز ولحقه من الوهن بقدره قوله
اتبع السيئة الحسنة تمحها مصادقه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وظاهر الحديث محو السيئات من الصحيفة بعد كتبها وقال القرطبي المراد
ترك المواخذة لا لكن تمحى يوم القيمة قوله خالق الناس بخلق حسن الخلق
الحسن هو نتيجة وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف وفي الحديث
اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وهو من صفات النبيين والمرسلين
وخصوص المؤمنين وورد الله من تخلق الربعين صباحا صار طبعه فيه
نسال الله التوفيق الحديث التاسع عشر عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه
قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشد
ة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الغلام هو الصبي حين
الفطام الى تسع سنين قوله اعلمك فيه ذكر العالم للمتعلم ما يريد ان يعلمه اياه وتنبيه
عليه قبل الذكر ليكون ذلك اوقع في نفسه قوله احفظ الله اي احفظ حدوده فلا
يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك فاذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك و
دينك ودنياك قوله تجده تجاهك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد حيث
ما كنت فانه مع المتقين قوله اذا سالت فاسال الله فيه ارشاد الى انه ينبغي
الا يسئل غير الله عز وجل لانه مالك كل شيء وخالقه ولا يقع في ملكه الا ما
يشاء والرزق قد قسم وختم في اللوح المحفوظ لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا
ينقص بل هو مضمون بضمان الله عز وجل وقد امرنا سبحانه بالسؤال وضمن لنا
الاجابة قال تعالى ادعوني استجب لكم فائده طلب العارفين من الله تعالى الصدق
في العبودية والقيام بحق الربوبية اللهم اجعل معتمدنا عليك في كل الامور
امين قوله لو اجتمعوا على ان ينفعوك الى اخره هو تاكيد لما تقدم وحث على
التوكل والاعتماد على الله سبحانه الكريم الوهاب فمن اعتقد ان للمخلوق
تاثيرا في الرزق او غيره فقد كفر واشرك وخسر الدنيا والاخرة فنعوذ بالله من ذا
لك ونساله حسن التوكل والثبات على الدين انه ارحم الراحمين لا اله الا هو الخلاق ولا
رب لنا غيره تبارك الله احسن الخالقين قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت
الصحف يعني فرغ وثبت ما هو ثابت فلا ينسخ ولا يغير بل هو على ما هو عليه
قوله عليه السلام ان النصر مع الصبر يكون سببا للنصر قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين فينبغي الصبر الجميل لانتظار الاجر الجزيل قوله ان الفرج
مع الكرب اي لا يدوم الكرب على احد ولا بد من عقابه من الفرج فينبغي
للعبد ان يكون صابرا محتسبا راجيا وقوع الفرج مما نزل به وحسن الظن
بمولاه في جميع اموره انه ارحم الراحمين قوله وان مع العسر يسرا اي العسر
مقرون بيسرين ولن يغلب عسر يسرين قوله تعرف الى الله في الرخاء اي تعرف

اليه بانواع الطاعات ومحاسن العبادات يعرفك في الشدة بان يسهل عليك
الشدائد ويفرج عليك همومك وغمومك بما سلف من تقربك اليه بطاعتك في
في الرخا قوله انما اخطاك لم يكن ليصيبك الى الاخره اعلم ان كل مومن يعتقد هذا
وانما اراد عليه الصلاة والسلام ان يستحضر هذا الايمان عند كل نعمة وبليه
وعند النبعات كل حرص من الدنيا ونعمة فلا يستغرق بالنعم ولا تحرص على
دنيا ولا يجزع عند البلو وعلامة تحقيقه هذا ان ينقطع بقلبه ولا يبقى له
تعلق الا بالله فنسال الله التوفيق والعصمه الحديث العشرون عن ابي مسعود
عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري
شي معنى هذا الحديث والله اعلم انك اذا اردت فعل شي كان كل مما لا تستحي
من الله تعالى ومن الناس في فعله فافعله وعلى هذا مدار الاسلام واعلم ان
الحيا ينزل محمود وحاو ماموراته لم ينسخ في شرع والحيا يمنع صاحبه من ا
الفواحش ويحمل على البر والخير لكن ينبغي ان لا يستحي فيما يضره من امر
دينه ودنياه اما امر دينه فمثل ان يودي به الحيا الى ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحو ذلك واما امر دنياه فمثل ان ياتي من يطلب منه قرضا
مثلا وهو يعلم سوء معاملته او يستعير منه دابه وهو يعلم انه لا يرفق بها
بل يجهدها فيمنعه الحيا من حرمانه فهذا حيا ليس بمحمود ومن الحيا غير
المحمود الحيا في العلم حتى يودي ذلك الى ان تشكل عليه مسئلة مهمة في
امر دينه فيمنعه الحيا الى ان يترك السوال عنها فيبقى منه موهوم واعلم ان اعظم
الحيا ان يستحي العبد من خالقه تعالى جلاله النظر مع توالي احسانه فلا يراه حيث
نهاه وذلك لا يكون الا بعد معرفة الله كاملة ومراقبة خالصة فنسال الله التو
فيق الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابو عمرة سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احد
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم شي قوله في الاسلام يعني في دين الا
سلام وشريعته اي علمني قولا جامعا لمعاني الدين فامره بالايمان باتي هو
التصديق ولاستقامة على اعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات قال
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الايه اي امنوا بالله ثم استقاموا
على ذلك وعلى طاعته الى ان توفوا عليه فنسال الله الاستقامة على ذلك
الى الممات الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم
ازد على ذلك ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم شي اما المكتوبات فهي الخمس
وهي من

وهو ركن الاسلام كما تقدم وكذلك صوم رمضان قوله احللت الحلال اي فعلته
معتقدا حله قوله وحرمت الحرام اي تركته مع اعتقادي تحريمه وهذا كله واجب
كما هو معلوم فيثاب عليه ثواب الواجب ولذلك كان جزاءه الجنه والله اعلم
الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقه برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم شي الطهور
اي الطهارة من المخبثات الظاهرة والباطنة والشطر هو النصف والميزان
الميزان قول العبد الحمد لله وقوله ان سبحان الله والحمد لله كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن قوله الصلاة نور معناه اذا
فعلت بشروطها المصححة المكملة نورت القلب بحيث يشرق فيه انوار المعا
رف والمكاشفات وايضا تنور بين يدي صاحبها يوم القيمة في ظلك
الظلمات وايضا فتنور وجه المصلي يوم القيمة ولا شك ان ذلك يوجد
جد في الدنيا فترا وجه المصلي مضيا لا سيما وجه المتقي قوله الصد
قة برهان اي حجة تشهد لصاحبها يوم القيمة وقد حث الله على الصد
قة فقال ان الله يجزي المتصدقين وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فالسعيد من وفق لفعل الخير فنسال الله التوفيق
قوله الصبر ضيا اي تنجلي به عواقب الاحوال ويظفر صاحبه بمطلوبه كما
قيل شعرا ... ولكل مجد في امر يحاوله ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر ...
قوله والقران حجة لك او عليك يعني من اتبع اوامره واجتنب نواهيه
وعمل بما فيه كان له حجة في الموقف يوم القيمه ومن خالفه كان حجة عليه
في ذلك وقد تقدم ان الحجه الشاهد قوله كل الناس يغدو الى اخره معناه
ان كل انسان يصبح ساعيا في امر من الامور سعيه في مرضاة الله وكسب
الاعمال الصالحه الاخرويه فقد اعتق نفسه مما يوجب العقوبه والاذلال
وفاز دنيا واخرة ومن كان سعيه فيما لا يرضي الله تعالى واثر دنياه على
اخرته خسر الدنيا والاخرة واوبق نفسه اي اوقعها فيما يوجب العقوبه
فمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فنسال الله التوفيق الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم صح

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني ا
كسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فا
ستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كا
نوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذ
لك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم شي اعلم ان الخلق كلهم ملك
لله سبحانه وتعالى فيهدي من يشا ويضل من يشا فنسال الله الهداية وانه لا
يتصور من الله الظلم لانه متصرف في ملكه والظلم وضع الشيء في غير محله قوله
فلا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا قوله كلكم ضال وجائع وعاري
فيه اشارة وتنبيه على فقرنا وعجزنا عن جلب منافعنا ودفع مضارنا
بانفسنا الا ان ييسر الله ذلك لنا بان يخلق ذلك لنا او يعيننا عليه ويصرف
عنا ما يضرنا وهو معنى قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليعلم العبد
اذا اثر هذه النعمة عليه ان ذلك من عند الله سبحانه وتعالى وعليه شكر
هذه النعمة كلما ازداد من ذلك يزيد في الحمد والشكر لله تعالى ومع ذلك
قال في اخر الحديث يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفيه تنبيه على ان عدم لا
مستقل بايجاد الاعمال لا ينافي ذلك التكليف فالله خالق والعبد
كاسب قال الله تعالى لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فنسال الله
التوفيق لما يرضيه قوله ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل في البحر اعلم ان المخيط هو الابرة فكيف ينقص دخولها البحر
وهي لا تحمل منه شيئا بدخولها وخروجها فالمراد العلم بانه سبحانه لا ينقص
خزائنه بالانفاق منها لانه تعالى موجد الاشياء من العدم كما قال
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ان يوجده عند ارادته له
تعالى من غير قول فهو سبحانه من هو على كل شيء قدير ان تحقق لنا معرفته
وان يرزقنا اليقين ويسلك بنا سبيل المتقين امين

الحديث
الحديث الخامس

الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول ا
موالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة
صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تهليلة صدقة و
بكل امر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم
صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر
قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في
الحلال كان له فيها اجر رواه مسلم شي اصحاب جمع صاحب وهو من لقي النبي صلى الله
عليه وسلم مسلما ومات مسلما والدثور هي الاموال قوله بكل تسبيحة صدقة الى اخره
اي لكم بكل تسبيحة صدقة اي حسنة والحسنة بعشر امثالها والله يضاعف لمن
يشا واعلم ان الفقرا المذكورين ليس في ذلك حسد منهم للاغنيا وانما ذلك
من حرصهم على فعل الخير وتنافسهم فيه والازدياد منهم والارتقا الى اعلى الدر
جات فلما فهم ذلك منهم قال صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون
به الى اخر الحديث والبضع هو الفرج نفسه وقيل هو اسم للجماع وفيه تنبيه
على ان المجامعة نفسها عبادة اذا قصد بها نية صالحة من عفاف نفسه
او عفاف زوجته او قضا حقها او طلب ولد صالح يقول لا اله الا الله ويكثر به الاسلام
كقوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا الحديث وقد كان عمر رضي الله عنه يتزوج المراة لا
حاجة له بها الا لارادة الولد وهذا في الجماع الحلال اما الحرام فعليه وزر
كما في الحديث وهو من الكبائر الموبقات فنعوذ بالله من ذلك ونساله التو
فيق والعصمة الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها او تحمل
له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة
صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم شي
السلامى بضم السين المهملة عظام الاصابع وقال القاضي عياض اي كل عضو و
مفصل وفي حديث عائشة رضي الله عنها خلق الانسان على ستين وثلثمائة
مفصل ففي كل مفصل صدقة وفي الحديث حث على فعل الصلح بين الناس قوله
الكلمة الطيبة صدقة يحتمل ان يكون ذكرا او تسبيحا ونحوه ويحتمل ان يراد بها كلمة

قوله

طيبة يطيب بها قلب مؤمن وغير فضل الخطوات الى الصلوة ونحوه مما فيه خير وكذا اما
طة الاذى عن الطريق من حجر وشجر وشوك لان ذلك من الايمان ويحتمل ان يكون
ازالة المظالم ويكون الطريق طريق الله اي شريعته وذلك اعظم اجرا
من الاذى الحسي والله اعلم الحديث السابع والعشرون عن النواس ابن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة ابن
معبد رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل
عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس
واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي الامامين احمد ابن
حنبل والدارمي باسناد حسن شي اعلم ان البر جامع الخير كله
ومن حسن الخلق طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف وقيل
الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الحكم والبذل والا
والاحسان وغير ذلك من صفات المؤمنين واما الاثم فهو الذنب قوله
ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ واستقر وقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بحسن اخلاقكم
وان العبد ليدرك بحسن الخلق عظيم درجات الاخرة واشرف
المنازل فنسأل الله التوفيق لما يرضيه امين الحديث الثامن
والعشرون عن ابي نجيح العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح شي الوعظ هو النصح
والتذكير بالعواقب والوجل هو الخوف وذرفت العيون اي سالت وفيه
تنبيه على ان العالم يعظ اصحابه ويذكرهم ويخوفهم ويشوقهم ولا يقتصر لهم
على معرفة الاحكام والحدود والرسوم والوصية بتقوى الله فالتقوى

امتثال

من محمد بن احمد [illegible]

امتثال امره واجتناب ما نهى عنه وقد تقدم الكلام على ذلك قوله والسمع
والطاعة وان تأمر عليكم عبد قال العلماء العبد لا يكون واليا ولكن ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم به المثل على ان الطاعة للامير واجبة وان لم يكن اهلا للو
لاية وفي حديث اخر اسمعوا واطيعوا ما اقام فيكم كتاب الله قوله عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين اعلم ان السنة في اللغة هي
السيرة وفي الشرع ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم والمراد اتباع ما اصله من
امر ونهي وجوبا وندبا واباحة واما الخلفاء فهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين قوله وعضوا عليها بالنواجذ وهي اقصى الاسنان
والنواجذ جمع ناجذ وهو الضرس اي امسكوا عليها [illegible] تثبتوا وكونوا
مثلهم تبلغوا الخيرات وتنالوا المسرات والدرجات اللهم وفقنا يا كريم قوله
واياكم ومحدثات الامور هو تحذير من الحدث في الدين والاتباع بسنة الخلفاء
الراشدين فائدة اعلم ان البدعة منقسمة الى واجب ومحرم ومندوب
ومكروه ومباح اما الواجب فمنها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به
كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها حفظ غريب الكتاب والسنة وا
للغة ومنها تدوين الفقه ومنها الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من
السقيم والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة واما المحرمة فمنها مذهب القد
رية والجبرية والمرجئة والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة واما
البدع المندوبة فمنها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر
الاول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف والجدل ومنها جمع المحا
فل للاستدلال في المسائل ان قصد بذلك وجه الله تعالى واما البدع
المكروهة فكزخرفة المساجد وتزويق المصاحف واما البدع المباحة
فمنها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في التلذذ في الماكل
والمشارب ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام ونحو ذلك فنعوذ بالله من
البدع ونسأله الثبات على الكتاب والسنة امين الحديث التاسع
والعشرون عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على
من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك

سل عن عظيم

برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى قال رأس الأمر الإسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على
وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حد
يث حسن صحيح ش قوله لقد سألت عن عظيم والعظيم هو والله على
العمل المطلوب الموصل إلى الجنة والمنقذ من النار وقد فسره صلى الله عليه وسلم تعبد
الله ولا تشرك به شيئا إلى آخره وقد تقدم شرح وتقيم الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت في الحديث الثاني قوله صلى الله عليه ألا أدلك على أبواب
الخير إلى آخره فاعلم أن الجنة ضد الشر والجنة هو الترس فالصوم يقي من
النار والمراد بالصوم هنا غير الفرض وكذا في الصدقة والحديث عام كما في
الحسنات يذهبن السيئات وأما القيام فهو دأب الصالحين وشعار
المتقين قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع أي يتركون المضاجع وقيل إنه
الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل انتظار الصلاة الأخيرة لأنهم كانوا يؤ
خرونها إلى نصف الليل وقيل هو أن يصلي الرجل العشاء والصبح في جماعة وقال الجمهور
من المفسرين إنه صلاة النفل بالليل وهو ظاهر الحديث والذي جوزي جزاء
لا يعلم قدره إلا الله على ما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
جزاء بما كانوا يعملون وقد جاء في الحديث أن الله سبحانه وتعالى يباهي بقوام
الليل الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد
غيري أشهدكم أني قد أبحتهم دار كرامتي فنسأل الله التوفيق آمين قوله
إن رأس الأمر الجهاد والرأس ما ترأس وعلى العمود ما به قيام الأشياء
في العادة والذروة أعلى كل شيء وفيه دليل على فضل الجهاد والجهاد يعم جهاد
الكفار وجهاد النفس وهو أفضل فائدة اعلم أن طلب العلم أفضل من الجهاد
إذ ورد في الحديث أن مداد العلماء يوازن دم الشهداء يوم القيامة فيرجح
مداد العلماء على دم الشهداء ومعلوم أن أعلى ما للشهيد دمه وأدنى ما للعالم
مداده فإن لم يوازن دم الشهيد مداد العالم كان ما وراء دم الشهيد
ما سابر فنون العلم الجهاد بالإضافة إلى ما فوق المداد من فنون العلم
أولى بعدم الموازنة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما جميع أعمال
البر في الجهاد إلا كنقطة في البحر وأما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم
إلا كنقطة في بحر فعليك يا أخي بطلب العلم تسعد دنيا وأخرى وأنوبه وجه
الله تعالى

لله تعالى واجبا شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنفع المسلمين فإنما الأعمال با
لنيات نسأل الله التوفيق لنا ولكافة المسلمين قوله بملاك ذلك كله الملاك ما يقوم به
الشيء ويقال القلب ملاك الجسد واللسان هو الجارحة قوله ثكلتك أمك أي فقد
تك والحصائد هو ما قيل في الناس باللسان وقد تقدم ما في الصمت من الفوا
ئد إلا في خير فالكلام أفضل والله أعلم الحديث الثلاثون عن أبي ثعلبة
الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا
تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث
حسن رواه الدارقطني وغيره ش قوله فرض أي أوجب والواجب ما يثاب
على فعله ويعاقب على تركه قوله فلا تضيعوها أي لا تتركوها ولا تهملو
ها وقوموا بها كما أوجب عليكم امتثالا لأمره تعالى كما هو الرب وأنتم العبيد
وعلى العبد الطاعة لسيده واستعينوا في ذلك إذ لا تطيقوا القيام بحقه
إلا بفضله بأنه يقويكم وهو الجواد الكريم قوله وحد حدودا فلا تعتدو
ها أي لا تجاوزوها وقفوا عندها قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه وحد الشيء منتهاه قوله وحرم أشياء فلا تنتهكوها أي لا تتنا
ولوها ولا تقربوها والانتهاك المبالغة تناولها بما لا يحل وقد اشتمل هذا
الحديث على جملة الشرع حكما وأدبا قوله وسكت عن أشياء إلى آخره معناه سكت
عن أشياء أي لم ينزل لها عليكم ولا حكم فيها الحلم لا أنه سكوت على ظاهره إذ
ذلك مستحيل في حقه تعالى إذ هو متكلم على الدوام والكلام من صفاته الأز
لية القائمة بذاته العلية اللهم اعصمنا يا كريم وفيه تنبيه على أنه لا
ينبغي البحث على ما لا يعني العبد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية الحديث الحادي والثلاثون عن أبي العبا
س سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد فيما في أيدي النا
س يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة اعلم أن هذا
الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام والزهد في اللغة خلاف الرغبة
الشرع وأما في الشرع ففيه خلاف كثير والراجح منه أنه استصغار الدنيا بجملتها والاحتقار
لجميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره إياها وتحذيره من غرورها في غير آية

في الدنيا يحبك الله وازهد صح

من كتابه العزيز كقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى وقوله لا تغرنكم
فلا تغرنكم الحياة الدنيا فينبغي للزاهد في كل حال الا فيما فيه من التمتع به فيها من المطعم والمشرب
والمركب والمسكن والتلذذ بملاذها والركون والطمأنينة الى الرجحان فيها وكم يأخذ من
ذلك لاقوام عيشه وما كان زائدا من ذلك مما ندب الى اخذه كاتخاذه ثوبين
للجمعة ونحو ذلك لان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكالراحلة التي يستعين
بها على الطاعة فهذا هو الزهد في الدنيا واما ما يجب تركه من المحرم فلا يسمى
زهدا ولا طاعة نعم ان نوى بتركه امتثالا لامر ربه تعالى اثيب عليه واما ترك ما
يجب اخذه من قوام نفسه وما يلزمه نفقته فمعصية يستحق بها العقوبة
والزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذي انصرف قلبه عنها لصغر قدرها
عنده فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما امر باخذه
وما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر ربه تعالى وذكر
الاخرة والفكر فيها وهذا هو ارفع احوال الزهد لان من بلغ الى هذه المرتبة منه
فهو في الدنيا بشخصه وفي الاخرة بروحه وعقله قد غلب وسواس الشيطان و
استحق الثواب الجزيل من الله تعالى والرضوان فائدة لو لم يكن في الزهد في الدنيا
الا هذه الخصلة التي الا ذلك كافيا هذا مع ما للزاهدين من راحة القلب
والبدن في الدنيا والاخرة فالزاهدون هم الملوك حقيقة كما قال بعضهم

ان الزهاد في روح وراحة ۞ قلوبهم عن الدنيا مزاحة ۞ اذا ابصرتهم ابصرت قوما ۞
ملوكا شيمتهم سماحة ۞ (لا ازمهم) واعلم ان الشافعي قال لو اوصى لاعقل الناس صرف
الى الزهاد فالزاهدون هم العقلاء لايثارهم الباقي وهو الاخرة على الفاني وهو الد
نيا وكم بين من كان شغله بالله وبين من تشغله الدنيا فشتان ما بين همتين
مشغولتين ۞ تشاغل قوم بدنياهم ۞ وقوم تخلوا لمولاهم ۞ فالزمهم باب مرضاته ۞
وعن سائر الخلق اغناهم ۞ واعلم ان من كان همته الاخرة اتته الدنيا وهي راغمة
ومن كان همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه ومن كان همه مولاه كفاه الله سائر همومه
[illegible] اللهم وفقنا لما يرضيك واجعلنا من المحبين لك يا كريم امين قوله يحبك الله
اعلم ان المحبة هي الغاية القصوى وعلامة محبة العبد لله تعالى طاعته تعالى و
تحصيل مرضاته تعالى وعلامة محبة الله لعبده استعماله في طاعته ومنعه من المعاصي
واعلم ان من احب شيئا احب من احب فيجب على العبد ان يحب من يحب الله ولا يجوز المخالفة
كما قال قائلهم رحمه الله تعالى ۞ تعصي الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا لعمري في القياس بديع ۞
لو كان حبك صادقا لاطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع ۞ فالمحبة ملزومة للطا

قوله ازهد فيما في ايدي الناس
عنه ومجانبة المعصية نسال الله التوفيق قوله ازهد فيما في ايدي الناس (هو صح)
يحبك الناس فيعلم ان القلوب مجبولة مطبوعة على حب الدنيا غا
لبا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه وقد صدق من قال

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۞ وسيق الينا عذبها وعذابها ۞ (بيان اهلها)
فما هي الا جيفة مستحيلة ۞ عليها كلاب همهن اجتذابها ۞
فان اجتنبتها كنت سلما لاهلها ۞ وان تجتذبها نازعتك كلابها ۞

قال الفاكهاني رحمه الله تعالى ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا يحبه الانس
والجن والمؤمنون اخذا بالعموم نسال الله تعالى التوفيق الحديث الثاني
والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن صحيح رواه ابن ماجه والدار
قطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا
ش اعلم ان الفقه يدور على خمسة احاديث حديث انما الاعمال بالنيات
[illegible] والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا
وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار فيطلع له على
هذه الخمسة مدار [illegible] الشريعة والضرر ولا ضرار في ديننا او في شر
يعتنا او في سنتنا وظاهر الحديث تحريم الضرر مطلقا القليل منه والكثير الا
ان يجر نفعا ومن ذلك مثل فتح كوة في جدار يطلع منها على عورة جاره او احداث
مدبغة او حمام او رحى او معصرة فان ذلك يمنع منه على ما قاله الفاكهاني وعلله
بوجود الضرر بالدخان وصوت الرحى واما مذهب الشافعي فانه يجوز ان
يتخذ داره المحفوفة بمساكن حماما ومدبغة ونحو ذلك والحاصل ان
الضرر ما نهي عنه في الشرع وخالفه فنسال الله الثبات على مرضاته امين
الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم ولكن البينة
على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين ش اعلم ان الدعوى تحتمل الصدق والكذب فجعل له
عن تشاغل يقطع بصدقه في ذلك بل يسأل المدعى عليه فان اقر بذلك
ثبت للمدعي ما سأله ما لزمه وان انكر فالبينة على المدعي ان كان معه بينة

والاخله تحليف المنكر ولذا قال واليمين على من انكر والله اعلم. تنبيه: اعلم ان الحاكم انما يحكم بالظاهر واما الباطن فالى الله تعالى ولذا قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن من بعض بحجته فاقضي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه انما اقطع له قطعة من النار ومعناه ان الحاكم لا يحل ما حرم الله فاذا علم المدعي ان الحكم وقع بغير وجه شرعي فلا يحل له اخذ مال اخيه فنسال الله ان يحفظنا واياكم امين

الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم ش

اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بالكتاب والسنة والاجماع اي وجوب كفاية لا وجوب عين الا الانكار بالقلب فانه من فرض الاعيان قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما الاحاديث فهذا الحديث وما اشبهه كقوله عليه الصلاة والسلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن قلوب بعضكم على بعض فيلعنكم كما لعن بني اسرائيل كانوا اذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاهم الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه وكان لم يره على خطيئة بالامس فلما راى الله تعالى ذلك ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا عملوا المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم واجتمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريق وجوب الكفاية وشرطه امن وان يظن القبول وان لا يؤدي الى فتنة اشر من ذلك

واعلم ان هذا الباب اعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع في الزمان وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وينبغي لطالب الاخرة والتحصيل رضى الله تعالى ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم ويخلص نيته ولا يخاف من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى ينصر من ينصر دينه ويهديه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ومن خاف الله تعالى خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى خوفه من كل شيء

فلا حول

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونسأله التوفيق والعصمة

الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم ش

اعلم ان الحسد هو تمني زوال نعمة انعمها الله على عبده من علم او ولد او جاه ونحو ذلك وهو حرام في الشرع اذ هو اعتراض على ما قدره الله سبحانه والنجش هو ان يزيد في السلعة من لا يريد شراءها بل ليخدع غيره وذلك حرام شرعا والبغض ضد الحب والتدابر هو التقاطع والمعادات واما البيع على بيع غيره فان كان بعد استقرار الثمن فحرام ويسمى السوم او قبل استقرار الثمن فليس بحرام قوله وكونوا عباد الله اخوانا بتعاطي اسباب المودة بينكم حتى كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب واحد سبحانه فتعاشروا بالرفق والمودة والشفقة وصفاء القلوب والمعاونة على البر والتقوى وحسن الخلق والنصيحة وغير ذلك من صفات اخلاق المحسنين المؤلفين على طاعة الله ولنا ذنب بين يديه اللهم وفقنا لذلك يا كريم قوله المسلم اخو المسلم فيه حث على العطف عليه ولذا قال لا يظلمه اذ هو خلاف الشرع وهو حرام ولا يخذله ان يترك نصرته ولا يحقره اي يتكبر عليه ولا يستصغره لان هذا ليس من صفات الاخوة قوله التقوى هاهنا ويشير الى صدره اي محلها القلب لانه محل المعرفة بالله سبحانه وتعالى والنية والاخلاص والصدق وفي الحديث ان الله ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولما كان الاحتقار عظيما امره قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ من الشر اي يكفيه من الشر ان يحقر اخاه المسلم اذ كل المسلم على المسلم حرام دمه سفكه بغير حق وماله حرام ياخذه بغير وجه شرعي قال الامام النووي رحمه الله وما اعظم نفع فوائد هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره فنسال الله تعالى التوفيق لمرضاته امين

الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم

الى السيد ...
من محمد بن حمد بن فارس ... احباب لاخ للملك عبد الله بن حمد ابن فارس

يحيم عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ انتهى
قوله نفس اي فرج والكربة هي ما يقع فيه الانسان من الهموم والغموم بسبب حادث
وفي الحديث الترغيب في قضاء حوائج المسلمين بمال او جاه او شفاعة او دعا بظهر
الغيب ونحو ذلك قوله يسر على معسر اي بمهلة او نظرة او نحو ذلك قوله ستر اي ستر له
عورته قوله والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فيه حث وترغيب في السعي
في قضاء حوائج المسلمين لان من اشتغل بذلك كان الله في عونه ومن كان الله في
عونه كفي كل شي وهو بكل شي عليم وعلى كل شي قدير وفي الحديث الحث
على تلاوة القرآن في المساجد والاجتماع على ذلك والسكينة هي الوقار والرحمة
حمة من الله هي ايصال الخير وحفوف الملائكة هو الاحاطة والاجتماع قوله ذكرهم
الله فيمن عنده اي في الانبياء والملائكة وتحتمل انه باهاهم فيمن عنده قوله بطأ اي
قصر العمل لم يسرع به نسبه اي ليس للانسان الا ما سعى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن خفت موازينه فاولئك هم المفلحون
فنسال الله الاعانة والهداية امين الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة وان هم بها وعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله حسنة واحدة رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ الحروف فانظر يا اخي
وفقني الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة
الى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة
التي هم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله
سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة فلله الحمد والمنة
سبحانه لا نحصي ثناء عليه ونساله التوفيق والعصمة امين انتهى هذا الحديث
قدسي اي عن الله سبحانه وتعالى قوله هم اي قصد واراد فعل ذلك وهذا الخلاف
الخواطر التي تخطر على القلب كالاخطار فلا ثواب فيها ولا عقاب اذ لا ارادة للعبد
في وجودها وعدمها قوله كتب اي قدر وعلم والمضاعفة في الحسنات تكون بحسب
النية والاخلاص للعمل لله تعالى والصدق في المعاملة لله تعالى قوله من هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله حسنة وهذا فيمن ترك السيئة خوفا من الله تعالى حين علم انه ناظر
اليه وعالم بفعله وقادر على ان يفضحه في الدنيا ويعاقبه في الاخرة فترك ما هو فيه
من هم المعصية لما ذكر لله تعالى فعند ذلك جازاه لما امتثل لامر سيده فسبحان الله ما اعظم
شانه وما اعظم مواهبه فتعسا من خالف اوامره وسعد من اطاعه وعرف شكره

فنساله

عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله صح

نسخه تقليلها في صحيح مسلم

فنساله من فضله العظيم التوفيق والانابة اليه والاقبال عليه في كل حال امين يا
الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي
احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه رواه البخاري انتهى
هذا الحديث قدسي ايضا اعلم ان المعاداة ضد الموالاة والولي من تولى الله سبحانه
له اي قصده وتوالت طاعته لله سبحانه وقام بحق الله وحق عباده وفي الحديث
المنع عن ايذاء احد من المسلمين لانه قد يكون وليا لله اذ الولاية مخفية عن الناس
قوله اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له وهذا من التهديد العظيم لان من
حاربه الله اهلكه اهلاكا فنعوذ بالله من مخالفته وينبغي الموالاة لاولياء الله
اذ علامة المحب لله ان يحب من احب الله وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤ
منوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا قوله ما تقرب الي عبدي بشي احب مما افترضت
عليه فاعلم انه يدخل في هذا الحديث جميع المفترضات من طهارة وصلاة وزكاة
وصوم وحج وامر بالمعروف ونهي عن منكر وتعلم العلم وهو ما اوجب على
المكلف في خاصة نفسه واداء الحقوق الى اربابها كنفقات الزوجات والاقارب
ورد المغصوب والودايع وبر الوالدين وغير ذلك من المفترضات على الاعيان
او على الكفاية قوله ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث اعلم ان
النفل هو غير الفرض فمن ادى فرايض الله سبحانه وتعالى واتى بالمندوبات تقربا
الى الله احبه الله تعالى فاذا احبه بلغ واعطي من المواهب ما ذكر في الحديث ومعنى
كنت سمعه الخ اي حفظته فلا يسمع الا ما يحل سماعه ولا ينظر الا ما يحل نظره
ولا يمشي الا ما يحل المشي اليه ولا يبطش الا ما يجوز له بطشه فيكون محفوظا
جميعه اذ الحفظ للاولياء والعصمة للانبياء فنساله من فضله ان يحفظنا بحفظه
وان يتولانا بولايته قوله وان سالني اعطيته الخ اي يكون هذا الولي
يعطى ما يسال قال الله تعالى لهم ما يشاؤن عند ربهم ويكفى ما يستعاذ منه لانه
محبوب وفي الحديث استحباب الدعاء لانه سنة الانبياء وشان العبودية قال الله
تعالى ادعوني استجب لكم وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
اللهم اجعلنا من المحبين والمحبوبين امين الحديث التاسع والثلاثون عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان

وما استنكر هو عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما انتهى قوله تجاوز
اي عفى واصفح والخطا ضد الصواب والنسيان ضد الذكر والحفظ الحديث
الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لمو
تك رواه البخاري انتهى المنكب مجمع العضد والكتف والحديث عام حكمه للامة
وان كان لفظه خاصا اذ لم يكن صلى الله عليه وسلم يخص احدا دون غيره من احكام الشريعة
وخبر يدل عليه وفيه الحث على ترك الدنيا والزهد فيها وان لا ياخذ منها الا بقدر
البلغة والكفاف المعين على الاخرة فان الغريب لا مقصد له الا الخروج من غربته
الى وطنه وموضع اقامته وعابر السبيل هو المسافر اذ ليس له غرض الا ما يعينه
على سفره ورجوعه الى بلده واجتماعه باهله فلا يعرج على غير ما يكون
سبب الرحيل ومعينا على سفره ووصوله الى وطنه فينبغي للطالب للاخرة ان يكون
هذا حاله حتى يصل دار الحقيقة وما عند الله من النعيم المقيم في جوار رب العالمين في مع
في مقعد صدق عند مليك مقتدر اللهم وفقنا يا كريم اما قوله اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا اي لا تحدث نفسك وتعتقد ان تكون
على يقين بانك تعيش فتصبح او تمسي لان الموت قد ياتيك قبل الصباح والمسا فكن له
مستعدا بالتوبة وفعل الخير وفيه حث على ترك الامل وهو سبب للزهد لان من
قصر امله زهد وما يصنع بالدنيا بعد الموت وانما تكون الرغبة فيها مع طول الا
مل لا مع قصره وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة
مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قوله وخذ من صحتك لسقمك
الخ هذا حث على اغتنام العمل حال الصحة لان المرض وسقم مانع منه اذ لا قوة
حينئذ فاغتنم الصحة والحياة بالعمل الصالح لتلقاه في الاخرة بعد موتك فتجزى جزاء
احسانا وتزاد من فضله العظيم مواهبا لا حد لها وتلتذ بالنظر الى وجهه
العظيم في جنات النعيم فنسال الله تعالى لنا ولك التوفيق والاعانة امين
الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح انتهى اعلم ان هذه
الالفاظ من جوامع الكلم والمعنى لا يؤمن احدكم ايمانا كاملا حتى يكون هواه
تبعا اي يهويه وعمله تبعا اي تابعا لما جئت به وهي الشريعة المحمدية وذلك

تقوله

تقوله سبحانه وتعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم اي يا
امة محمد ان اتقوا الله والتقوى هي اتباع الاوامر واجتناب النواهي فعند ذلك
يقذف الله النور في القلب فيصير جاذبا للطاعة متلذذا بها كما قال عليه الصلا
ة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة لا امتثالا قلا لها كما قال الله تعالى في المنافقين
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الاية اسال الله توفيقه ونعوذ به من
مقته امين الحديث الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطا
يا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح انتهى اما ادم فهو ابو البشر وقوله ما دعوتني ورجو
تني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اي مدة دوام دعائك اياي ورجائك اعطيتك
مسالتك او خيرا منها ولا ابالي بما اعطي واغفر لانه تعالى غني لا ينقصه ما فعل
وهذا موافق لقوله انا عند ظن عبدي بي فينبغي للعبد حسن الظن بمولاه
وكثرة الدعا له تعالى قوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء الخ العنان بفتح
العين [illegible] السحاب وهو السحاب ومعناه لو تراكمت ذنوبك الشبيهة بالسحاب حتى ملات
ما بين السما والارض ثم استغفرتني غفرت لك لان كرمي اكبر واوسع وفي الحد
يث دليل على فضل الاستغفار اذ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وانه قال من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفي رواية
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا الحديث نحو اللهم انا نستغفرك
ونتوب اليك عدد ما علمت يا ربنا ورب كل شيء فاغفر لنا ولوالدينا ولمشا
يخنا واحبابنا والمسلمين امين قوله لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا
تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة القراب بضم القاف وكسرها معناه لو
اتيتني بما يقارب ملا ما بين السما والارض خطايا ثم لقيتني بعد موتك موحدا
اي معتقدا انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت لك تنبيه اعلم ان من احب
بالله ونبيه لزمه الطاعة لهما اذ علامة المحب سلوك طريق المحبوب ومن سلكه

طريق الله وهي الشريعة المحمدية واستعان بالله تعالى في سلوكه واعانه الله
وهداه سبيله وكان في حفظ الله تعالى حيا وميتا واذا قدر عليه عجز فاستعن
بالله ولا تعجزنه وجد واجتهد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين يعني بالعونة والنصر والاعانة والحفظ وغير ذلك منحنا
الله توفيقه واعانته امين خاتمة ختم الله لنا ولكم بالايمان هذا ما
يسر الله تعالى من الكلام على الاحاديث النبوية وجعلته في غاية الاختصار مع
تمام الفائدة والكفاية لمن تامله وامعن النظر فيه مع تسهيل العبارة
وجعلته على قواعد الشريعة المحمدية فاسال الله تعالى قبوله وان ينفع
به وان يجعله خالصا لوجهه الكريم امين فاذا اردت زيادة وبسطا ‏بيان صلة
لتحصيل الصلة فعلي جعلته مبسوطا ونقلت عليه كلام الائمة اعاد الله علينا
وعليكم من بركاتهم امين وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
في ذاته وصفاته وافعاله الاول والاخر الظاهر الباطن السميع البصير الفعال
لما يريد العليم الغني المغني الحكيم الخبير العلي العظيم الكريم الرزاق الرحيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وانه بلغ
عن الله سبحانه ونصح الامة ودعاهم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما
في السموات وما في الارض ورضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا ورسولا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وعلى اله وعلى جميع
الانبياء والملائكة ورضي الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسا
ن الى يوم الدين وعنا وعن والدينا وعن مشايخنا في الدين وعن جميع المسلمين
امين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب
الرحيم تم شرح الاحاديث النبوية بحمد الله وحسن رعايته والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات وبعدله قامت الارض والسموات وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين تم هذا الكتاب دخول شعبان
سنة ١٢٧٧ بيد الفقير الى ربه المعترف بتقصيره وذنوبه عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن حمد ابن فارس
ابن محمد ابن فارس
غفر الله له ولوالديه والمسلمين
ابن محمد ... العزيز
امين ولوالد والده
اصلا والحنبلي مذهبا
والمسلمين
اصلا والحنبلي مذهبا
امين
بنور

ابن عبده ابن افتيه حمد ابن فارس
غفر الله له ولوالديه
ابن محمد ابن عبده ابن مقتة حمد ابن
ولمولده والده غفر الله له ولوالديه
ولمولده والديه والمسلمين امين

سنة ١٢٧٧

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين
الى يوم الدين والتابعين لهم باحسان

[illegible]